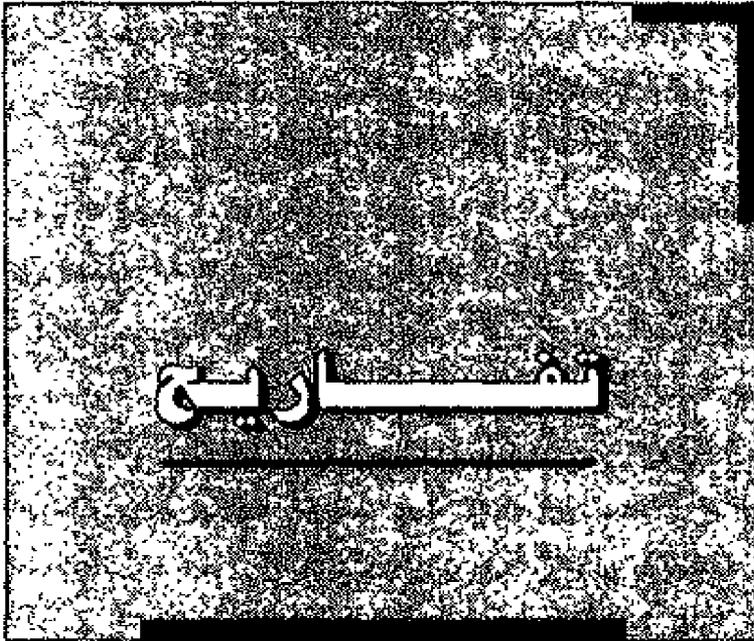




عالم نفس

قرآنی جدید



رمضان شهر دين وشهر نزول القرآن وشهر
صيام.. ولكنه فى الشارع المصرى شهر تقاريح.

يهل رمضان على بلدنا فتجاوب أصوات المآذن
بنداء الله أكبر.. حى على الصلاة.. حى على الفلاح..

وتسمى الأقدام فى الفجر إلى المساجد.. لكن

كالعادة كل سنة.. المناخ الإسلامى فى عالم آخر كله تقاريح
وفوانيس ورقص وطبل وزمر وفوازير.. والإعلانات الكبرى فى
الصحف عن الخيمة الرمضانية وليالى الأناج والسهرة الصباحى
مع المشويات والشيشة والرقص البلدى والحلويات.. وتزدحم
الشوارع بالناس ويقضى الصائم أكثر وقته فى النوم.

واستهلاك اللحم والمواد التموينية يقول أن شهر الصيام هو
فى حقيقته شهر أكل وشهر سهر على الأرصفة أكثر منه فى
البيوت أو فى المساجد.. وأن الحلم العام للمواطن فى هذا الشهر
ليس جنة الأخرة.. وإنما ياميش العتبة وكنافة الحسين مع
المشمشية والبندق والجوز واللوز وصوانى البسبوسة.

وهذه الأحلام الاستهلاكية فى شهر دينى تنبىء عن حالة
فصام تام مع الواقع وعن نفوس أخذت إلى استرخاء دنيوى
وأصبحت لا يشغلها شاغل سوى أين تقضى سهرة هذا المساء
وماذا تأكل وماذا تشرب وماذا تلبس؟

هذا الرخاوة الدنيوية والبلادة الذهنية تبدو غريبة فى واقع

متوتر مشتعل يحتشد بالأخطار والمفاجآت.. المذابح اليومية في الجزائر.. الأيادي الخفية التي تفجر الإرهاب.. الحلف العسكري التركي الإسرائيلي الذي يطبق على وسوريا.. التهديد الأمريكي للعراق.. العقوبات الاقتصادية على الجار الليبي.. الضرب الإسرائيلي اليومى للجنوب اللبناني.. وتنتسياهو على الجانب الآخر من سيناء لا يضم خيرا لاحد.. وهو يلوح بقبضته لأمریکا.. ويقول.. سوف أحرق واشنطن.

نحن إذن نسكن على حافة بركان وننام على زلزال.. فكيف نفهم هذا الاسترخاء الفنى وهذه الغيبوبة العامة.

ولا أريد إطلاق المدافع فى الهواء ولا أطالب بالخطب الرنانة ولا أنادى بالتكشيرة العابسة وإنما أريد بعض الجدية.. وهو طلب أتوجه به إلى كل مواطن وإلى جميع مراكز صناعة الكلمة والأغنية والمقال والفيلم والخبر.. شىء من الإفاقة من هذا السبات.. أن نكون أبناء وقتنا لا أكثر.. أن نعيش فى عصرنا.. فى القرن العشرين.. لا فى العصر العباسى وفى أحلام ألف ليلة وليلة.. نبيع لبعضنا الأوهام كل يوم، ونروى غزليات أبى نواس فى المذكر.

إن الأخطار من حولنا حقيقة وليست خيالا.

وإذا وقع المحذور فسوف نكون جميعا خط مواجهة.. كل العرب شعوبا وحكومات.. وسوف يتوقف مستقبلنا على ما أعددتاه لتلك اللحظة.

هل فهمنا؟

هل فهمتم ؟

أرجو أن أكون قد بلغت.. وألا أكون البومة التى عكرت الجو وأفسدت ليالى الأنس.

العلف الثقافى

العلف الثقافى الذى تعيش عليه دول العالم الثالث ومنها دولنا العربية.. تحكمه قوانين انسياب المعلومات من دول امتازت بالتفوق التكنولوجى والالكترونى والفضائى وبالمليارات التى ترصدها تلك الدول الغنية لإنتاج الأفلام والمسلسلات.. إلى الدول النامية الفقيرة والمدينة والمكبلة بالقروض.. وهى مؤهلات لا تتوافر حاليا إلا لأمريكا وأوروبا.

وكالعادة فى كل شىء.. دول الغرب المتقدم هى التى تنتج ونحن نستهلك.. وهى التى تذيب ونحن نستمتع وهى التى ترسل فضائيا ونحن نشاهد.

ومعنى هذا أن تتدفق المعلومات مناسبة فى اتجاه واحد من أمريكا وأوروبا إلى دولنا وشعوبنا النامية (الباحث الإعلامى نبيل الدجاني).. ويظل الإنتاج الثقافى الاقوى مرهونا باحتكارات تباشرها قلة من الناس.. هم ينتجون ونحن نستهلك.. ومع الوقت نتحول إلى شىء أشبه بمجموعة من البيغاوات يلقى إليها بنوع واحد من العلف الذى تصببه علينا من فضائها أمريكا وأوروبا لنعيش على مخلفات طعامهم فيما يسمى الآن «بالعولمة الثقافية».

وما هذه «العولمة» سوى هذا العلف الثقافى الرديء الذى يلقى به الإعلاميون الكبار إلينا.

وهذه «العولمة الثقافية» هى الاسم الجديد للإستعمار المهين وغسيل المخ المتواصل الذى كتب علينا أن نعيش فيه.

وسيظل إنتاجنا المحلى فى الدرجة الثانية بالنسبة لهذا الإنتاج، حكمه كل شىء محلى ومستورد من الباليه إلى الأوبرا إلى

المسرح إلى كرة القدم إلى كرة السلة إلى البنج بونج حتى يكون
في مقدورنا أن نصنع الأحسن.

نصيحة من أجل الله والوطن.

يا مؤلفين ويا كتاب السيناريو ويا منتجين لا تقلدوا الإنتاج
الغربي.. وكفانا فيديو كليب.. وأغاني الصراخ والمغص الكلوي..
ورقصات الهستيريا.. وأفلام الرعب والدم والجنس.

لا تجعلوا من الاستعمار الواحد.. استعمارا مضاعفا نتطوع
نحن بتكبير عقولنا بهذه التبعية وبهذا التقليد.

أغانينا الشبابية لا أجد فيها شبابنا.. وإنما أجد فيها شباب
أمريكا السكران وبقايا جاكسون وجثة مادونا.
أبدعوا أشياء من بيئاتكم ومن تاريخكم ومن عقائدكم
وأحلامكم.

انبذوا هذا العلف المسموم الذي اتخمتم به عقولنا وعقولكم..
وعودوا إلى هويتكم.. إلى مصر أم الحضارات وأم الفنون ونبع
الأديان.. إلى النبع العربي الذي خرج منه المنتبى وأبو تمام..
وإلى نبع الضياء الذي خرج منه تاج الأنبياء وخاتم العظماء محمد
رسولنا ورسول العالمين.. وكفانا عولمة ثقافية هي في حقيقتها
خلطة أملاف للبهائم وللبيغاوات التي تقلد بلا عقل وبلا تفكير..
وانكروا تاريخكم.

حينما أقام المصريون القدامى الأهرامات في الجيزة وسقارة
ظلت موجة الأهرامات تنداح في العالم القديم حتى وصلت إلى
المكسيك واستمر عشق الأهرامات يأسر العقول والقلوب حتى بلغ
شاطيء فرنسا القرن العشرين وصنعت فرنسا هرما زجاجيا أمام
اللوفر وتحول عشق الأهرامات إلى علم الـ (Pyramidology) وإلى

معادلات وطلاسم وقال علماء الرياضيات بيقين إن: «النسبة التقريبية» عرفت أول ما عرفت في مصر القديمة وبدأت قبل فيثاغورث.. وما زال هذا الإبداع المصرى القديم للشكل الهرمى يثير العقول.

وهذه هي مصر.. أم الفنون.. وأم العمارة.

وهذه هي هويتنا. التى ما زال العالم مفتونا بإبداعاتها إلى الآن فكيف تطرحون يا شباب هذه الهوية السعظيمة وراء ظهوركم وتتسولون تفاهات أمريكا وفضلات أوروبا وقمامة الشواذ والمخنثين فى حانات هوليد.

إن مصر لم يدركها العقم بعد.. ولكنها الأجيال الجديدة هي التى فترت همتها وأصبحت تجرى وراء السهل.. وراء الفورمات الجاهزة.. والموضات الغالبة.. وأصبحت تؤثر الكسل على العمل والتقليد على التجديد.

إن الآفة والعلة هي علة أخلاقية.. ولكن الخامة المصرية ما زالت على غناها وراثها. ونوابغ مصر ما زالوا يتدفقون عطاء فى كل بلد غربى يضعون أقدامهم فيه.. من الدكتور مشرفه إلى الدكتور زويل.

اعملوا يا شباب فى همة.. ولا تتهاكوا على هذا العلف الرخيص.. ولا تتركوا إلى التقليد.. فلن تفتح لكم زهور خارج بلدكم قبل أن تمسك لكم جذور فى أرضكم ولن تكون لكم عالمية قبل أن تكون لكم مصرية.

وهل يبحث هواة الخيول إلا عن خيول عربية.. ولا هواة التحف إلا عن أنتيكات فرعونية.

وهل تهوى أفئدة مسلمى العالم إلا إلى الكعبة.. وهل يحج

المسيحيون من كل بقاع الارض إلا إلى القدس.. وهل كلم الله موسى إلا في جبل سيناء.
إن الينابيع كلها هنا.

حكاية تركيا

كيف تحولت دولة كبرى مثل تركيا إلى العوبة في يد إسرائيل..!! سؤال جوابه في الحفنة من الرجال الذين يقبضون على مقاليد الاقتصاد في تركيا.. من هم.. ومن أين جاءوا؟ وجميعهم من أبناء اليهود الدونمة الذين لجأوا إلى الحوض التركي هاربين من مذابح الاسبان بعد سقوط الاندلس.. وعلى رأسهم كمال أتاتورك الذي استأصل الإسلام من تركيا وحرم لبس العمامة وحول المساجد إلى متاحف وفرض على الأتراك كتابة لغتهم بالحروف اللاتينية وأخرج اللغة العربية من البيت التركي ومن الشوارع ومن الديوان ومن الحكومة وجعل من المصاحف أنتيكات أثرية ومن القرآن تميمة محنطة.

وماذا فعل اليهود اللاجئون بأموالهم..!!؟ تسللوا إلي كل مرابط الاقتصاد واحتكروا الصناعات التركية وسيطروا على التجارة.. وأصبح اليهود الذين لا يزدون في تركيا الآن على عشرين ألفا يتحكمون في شرايين الحياة والمال والاقتصاد ويقبضون على عنق تركيا.. صناعات النسيج والطباعة والكيمائيات وصناعة السيارات والملابس الجاهزة ومؤسسات الإعلان في أيديهم.. وقيادات الجيش الحاكم كلهم من اليهود الدونمة.. والتليفزيون والمحطات الفضائية التي تذيع الجنس والفحش على الشباب التركي طوال الليل ملك لليهود.. والمشاهد التركي في غيبوبة.

الشعب التركي معتقل في سجن بلا أسوار.. أسواره الإعلام الموجه والأفكار المصنعة يهوديا والسياسة التي تجرى في نهر واحد مفتعل خلقه خيال أتاتورك وفرضه على العقلية التركية.. إن على تركيا أن تكون جزءا من أوروبا إذا أرادت أن تتقدم.. وعليها أن تقطع صلتها بكل ما يمت للإسلام بسبب لتندمج في العائلة الأوروبية.

ولكن الرياح لم تجر كما يشتهي خيال أتاتورك المريض.. والفضيحة الآن.. أن تركيا رُفضت من العائلة الأوروبية وتُبدت من الوحدة الأوروبية.. وكلمة تقدمت بتنازلات زايد الطرف الأوروبي في الاشتراطات.

٢٤ سنة مضت وتركيا تدق على الباب الأوروبي وتتوسل.. تنازلت عن إسلامها وتنازلت عن شرفها وتنازلت عن انتمائها وخلعت عارية.. ولم يقبلها الطرف الأوروبي بعد.
ما هو المطلوب !!!

المطلوب منها أن تنتحر على المذبح الأوروبي وأن تعطي روحها لإسرائيل.. وأن تكون هي وإسرائيل جسدا واحدا ومصالحة واحدة وإرادة واحدة.. وأكثر من ذلك أن تكون العوبة في يد العسكرية الإسرائيلية.. وأن تقلع الطائرات المقاتلة التركية من الشاطئ التركي لتسقط قنابلها حيث تريد إسرائيل وحيث تشاء أمريكا.

والحلف العسكري الإسرائيلي يقول هذا وأكثر.. هل تتحول تركيا ذات الأغلبية الإسلامية إلي خنجر قاتل في صدر الإسلام وفي صدر العرب..؟!.. وهل يمكن أن يظل الشعب التركي رهن الاعتقال لأكثر من مائتي سنة تحت حكم العسكر

وفى زنتانة أقام أسوارها اليهود الدونمة.
التاريخ وحده هو الذى سوف يجاوب عن هذا السؤال.
يقولون إنه لا يصح إلا الصحيح.
وأنه من الصعب جدا أن ينفذ شعب حكم الإعدام فى نفسه.
وهذا هو ما سوف يحدث حينما تغرس تركيا خنجرها فى
صدر الإسلام وفى قلب العرب.. وحينما تنفذ حكم الإعدام فى
تاريخها كله.
ولو حدث وفعلت هذا فلن تكافأ بدخول السوق الأوروبية
ولا بالقبول فى الوحدة الأوروبية ولا بالقبول من العرب.. ولن
يبقى منها بقية تؤتمن على شيء.
وسوف يؤدى الحلف التسكرى الإسرائيلى الأمريكى إلى ميلاد
حلف عسكرى مضاد هو الحلف العربى المصرى الإيرانى كدفاع
طبيعى وكرادع للعدوان وسوف تتسع فوهة الجحيم.
والله يعلم من سقتلعه تلك الجحيم.